وأصل كلمة كلا للردع والإبعاد وقد يجيء بمعنى حقا قوله أبشر خطاب من خديجة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو أمر من البشارة بكسر الباء وضمها وهو اسم والمصدر بشر وبشور من بشرت الرجل أبشره بالضم أي أدخلت له سرورا وفرحا ولم يعين فيه المبشر به ووقع في دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة مرسلا مطولا وفي آخر فأبشر فإنك رسول الله حقا وفيه لا يفعل الله بك إلا خيرا قوله لا يخزيك الله أبدا من الخزي بالمعجمتين وهو الذل والهوان وفي رواية الكشميهني لا يحزنك الله من الحزن بالحاء المهملة والنون قوله الكل أي ثقل من الناس قوله على نوائب الحق جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث قوله وهو ابن عم خديجة رضي الله تعالى عنها أخو أبيها كذا وقع هنا وأخو صفة للعم فكان حقه أن يذكر مجرورا وكذا وقع في رواية ابن عساكر أخي أبيها ووجه رواية الرفع أنه مبتدأ محذوف أي هو أخو أبيها فائدته دفع المجاز في إطلاق العم عليه قوله تنصر أي دخل في دين النصرانية قوله في الجاهلية أي قبل البعثة المحمدية قوله بالعبرانية بكسر العين وكذلك العبري قال الجوهري هو لغة اليهود وقد ذكرنا في أول الكتاب في هذا الحديث أن العبراني نسبة إلى العبر وزيدت فيه الألف والنون في النسبة على غير القياس وقال ابن الكلبي ما أخذ على غربي الفرات في قرية العرب يسمى العبر وإليه ينسب العبريون من اليهود لأنهم لم يكونوا عبروا الفرات قوله اسمع من ابن أخيك إنما قالته تعظيما وإظهارا للشفقة لأنه لم يكن ابن أخي ورقة قوله هذا الناموس هو صاحب السر يعني جبريل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مطولا قوله جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة وهو الشاب القوي وانتصابه على تقدير ليتني أكون جذعا أو هو منصوب على مذهب من ينصب بليت الجزأين أو حال قاله الكرماني قلت لا يكون حالا إلا بالتأويل قوله أو مخرجي هم الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعدها وهم مبتدأ ومخرجي مقدما خبره وأصله مخرجين فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت النون قوله بما جئت به وفي رواية الكشميهني بمثل ما جئت به قوله إلا عودي على صيغة المجهول من المعاداة قوله نصرا مؤزرا بالهمزة في رواية الأكثرين من التأزير وهو التقوية وأصله من الأزر وهو القوة وقال القزاز الصواب موازرا بغير همز من وازرته إذا عاونته ومنه أخذ وزير الملك ويجوز حذف الألف فتقول نصرا موزرا ويرد عليه قول الجوهري أزرت فلانا عاونته والعامة تقول وازرته قوله ثم لم ينشب بفتح الشين المعجمة أي لم يلبث قوله حزن النبي من الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحها قوله عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة ومنهم من أعجمها فيكون من الذهاب غدوة قوله يتردى أي يسقط قوله شواهق

الجبال الشواهق جمع شاهق وهو المرتفع العالي من الجبل قوله فلما أوفى بذروة جبل أي فلما أشرف بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وبفتحها وضمها والضم أعلى وذروة كل شيء أعلاه قوله تبدى له أي ظهر له وفي رواية الكشميهني بدا له وهو بمعنى ظهر أيضا قوله جاشه بالجيم والشين المعجمة وهو النفس والاضطراب .

قوله وقال ابن عباس الخ ذكره هذا المعلق عن ابن عباس لأجل ما وقع في حديث الباب إلا جاءت مثل فلق الصبح ثبت هذا للنسفي ولأبي زيد المروزي ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني ووصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله فالق الإصباح يعني بالإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل واعترض على البخاري بأن ابن عباس فسر الإصباح لا لفظ فالق الذي هو المراد هنا وأجيب عنه بأن مجاهدا فسر قوله اقرأ باسم ربك الذى خلق بأن الفلق الصبح فلعى هذا فالمراد بفلق الصبح إضاءته والفالق اسم فاعل من ذلك .

2 - .

(باب رؤيا الصالحين) .

أي هذا باب في بيان عامة رؤيا الصالحين وهي التي يرجى صدقها لأنه قد يجوز على الصالحين الأضغاث في رؤياهم لكن الأغلب عليهم الصدق والخير وقلة تحكم الشيطان عليهم في النوم أيضا لما جعل ا عليهم من الصلاح وبقي سائر الناس